رغد الشماط | نشر في ٨ مايو ٢٠٢١,

كيف تفاعل الأتراك مع قضية الشيخ جراح؟

"المسجد الأقصى خط أحمر بالنسبة لنا".. "إن مقاومة الشباب في المسجد الأقصى ستنقذنا وتنقذكم".. بهذه العبارات هتف بولنت يلدريم المدير العام لهيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات بآلاف الشباب المحتشدين أمام القنصلية الإسرائيلية في اسطنبول، دعمًا لصمود المقدسيين في المسجد الأقصى وحي الشيخ جراح وتضامنًا معهم.

وعلى الرغم من الإغلاق الكامل الذي تشهده تركيا منذ أكثر من عشرة أيام، إلا أن محيط قنصلية الاحتلال في إسطنبول شهد وقفة احتجاجية فجر اليوم السبت، عقب دعوة وجهها بولنت عبر وسائل التواصل للأتراك لحماية المسجد الأقصى، وقد أشار نشطاء حضروا الوقفة إلى أن الشرطة تغاضت عنهم بشأن كسر حظر التجول والإغلاق المفروض في عموم المدن التركية وسهلت وصولهم للقنصلية.

"Kudüs'e Destek Gösterisi"

Genel Ba□kanımız Bülent Yıldırım'ın ça□rısı ile □srail'in #MescidiAksa'da namaz kılanlara yönelik baskının ardından binlerce ki□i, □srail'in □stanbul Ba□konsoloslu□u'nda toplanarak □srail terörünü protesto etti.https://t.co/ABKmNghAb7 pic.twitter.com/2Bf7dA9T9d

— □HH (@ihhinsaniyardim) May 8, 2021

هذا وتفاعل آلاف الأتراك مع هاشتاج المسجد الأقصى #MescidiAksa عبر تويتر الذي أطلق تضامنًا مع المصلين في المسجد الأقصى بعد أن قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بمهاجمة المصلين وإطلاق الرصاص عليهم ما أدى لإصابة المئات، ويأتي هذا التصعيد الاسرائيلي في أثناء حشد المستوطنين

اليهود لاقتحام المسجد يوم 28 من رمضان على الرغم من أن الشرطة الإسرائيلية كانت قد أعلنت قبل أربعة أيام إغلاق الأقصى أمام الاقتحامات لما تبقى من العشر الأواخر من رمضان، لكنها -في الوقت ذاته- طمأنت جماعات المعبد المتطرفة أن اقتحام 28 رمضان قائم، وهي بدورها تواصل تعبئة جمهورها بكل إمكاناتها، وذلك حسب الناشطة المقدسية هنادي الحلواني.

رغم حظر التجول.. مئات الأتراك يتظاهرون أمام القنصلية الإسرائيلية فجر السبت تضامنًا مع المقدسيين

وتشهد وسائل التواصل الاجتماعي التركية تضامنًا واسعًا وتفاعلًا كبيرًا مع قضية حي الشيخ جراح المقدسي التي عادت للواجهة بعد أن تلقت 12 عائلة فلسطينية بالحي قرارات بالإخلاء، صدرت عن محكمتي الصلح و"المركزية" الإسرائيليتين. حيث تصدر وسم المسجد الأقصى #MescidiAksa الترند في تركيا بأكثر من 700 ألف تغريدة.

وقطعت معظم القنوات الفضائية التركية برامجها، وخرجت بتغطية مباشرة من القدس، وعنون التلفزيون الرسمي الأحداث بـ"الإرهاب الإسرائيلي في القدس"، كما أصيب 3 من طواقم وكالة الأناضول أثناء تغطيتهم الاعتداءات الإسرائيلية داخل المسجد والتي نقلت الأحداث للعالم عبر بثها بـ 15 لغة، حسب ما رصد الصحفي الفلسطيني التركي إسماعيل كايا.

وبالتزامن مع الحراك المجتمعي في الشارع التركي، عبرت المؤسسات الرسمية والشعبية وعشرات نواب في البرلمان ورؤساء بلديات وقادة المعارضة على اختلاف توجهاتهم عن رفضهم لممارسات الاحتلال الإسرائيلي ضد المصلين في المسجد الأقصى ومحاولات تهجير الفلسطينيين من منازلهم في حي الشيخ جراح.

حيث قال فخر الدين ألتون رئيس دائرة الاتصال في رئاسة الجمهورية إن تزايد الاعتداءات الإسرائيلية في

شهر رمضان قبل ليلة القدر، تثبت أنها استفزازات متعمدة، وتابع في اتصال هاتفي مع قناة TRT: "إن مهاجمة الأبرياء الذين يتعبدون هو إرهاب صارخ ويحدث على مرأى من العالم كله منذ عام 1948، هناك احتلال يتقدم خطوة بخطوة. واليوم، للأسف، تتعرض جميع أماكن إخوتنا الفلسطينيين المعيشية ومساحاتهم الاجتماعية للهجوم بطريقة مخططة، وتتعرض ممتلكاتهم لتهديد شديد."

وكان ألتون أدان في تغريدة سابقة سياسة الترحيل القسري في القدس الشرقية، متسائلا عن موقف الدول الغربية من الممارسات غير القانونية التي تمارسها دولة الاحتلال، وقال "نحن نسأل متى سيكون إخواننا الفلسطينيين، الذين قتلتهم إسرائيل، على جدول أعمال العالم".

كما دعت وزارة الخارجية التركية الحكومة الإسرائيلية إلى إنهاء موقفها الاستفزازي والعدواني في أسرع وقت ممكن، وشدد بيان أصدرته الوزارة على أن "إسرائيل استهدفت حرية العبادة للشعب الفلسطيني ومكانة الحرم الشريف بالمسجد الأقصى طيلة شهر رمضان" ودعت الحكومة الإسرائيلية للتخلي فورا عن موقفها العدواني والاستفزازي الذي تسبب في إصابة كثير من المدنيين الفلسطينيين، وأضاف أن "تركيا ستواصل دعمها للقضية العادلة التي يتبناها الشعب الفلسطيني".

وأكد تشاويش أوغلو وقوف تركيا "الدائم مع قضية شعب فلسطين العادلة، وتمنى الشفاء العاجل للإخوة المصابين".

وكان وزير الخارجية قد صرح عقب لقاءه مع وزير خارجية السلطة الفلسطينية رياض المالكي أن على "إسرائيل" إنهاء احتلالها للقدس الشرقية والضفة الغربية والسماح بإجراء انتخابات، كما أدان الاعتداءات على الحرم الشريف وعمليات الإخلاء القسري في حي الشيخ جراح.

Ilk kıblemiz Mescid-i Aksa'ya bu akşam yapılan saldırıyı şiddetle kınıyorum. İsrail'in Mübarek Ramazan'da ibadet eden masumları hedef alması insanlık dışı

bir olay. Yaralı karde□lerimize acil □ifalar diliyorum. #Filistin halkının haklı davasının her daim yanındayız.

— Mevlüt Çavu□o□lu (@MevlutCavusoglu) May 7, 2021

بدوره قال رئيس البرلمان التركي إن من يزرع العنف لا يمكن أن يحصد السلام، في إشارة لممارسات الاحتلال في القدس والمسجد الأقصى. فيما غرد رئيس الشؤون الدينية البروفيسور علي أرباش مستنكرًا الهجوم الإسرائيلي على قبلة المسلمين الأولى، وقال إن سياسات الاحتلال وعقليته الخاوية من احترام الإنسانية والمقدسات، وافتقارها إلى القانون والأخلاق، يجب أن تنتهي في أسرع وقت ممكن.

□□galci □srail'in bugün ses bombalarıyla ilk kıblemiz #MescidiAksa'ya ve Müslümanlara yönelik saldırısını □iddetle kınıyorum.

□nsanlı□a ve kutsallara saygısı kalmamı□, hukuktan ve ahlaktan yoksun bu zihniyetin i□gal politikalarına ve zorbalıklarına bir an önce son verilmelidir.

— Prof. Dr. Ali Erba□ (@DIBAliErbas) May 7, 2021

الصحفي إبراهيم كاراغول، قال إن المقاومة في القدس هي واجب كل من يقول "أنا مسلم" واجب كل واحد فينا.

□srail Mescid'i Aksa'ya saldırdı. Yüzlerce yaralı var.

Kudüs direni□i sadece Filistinliler'in de□il, yeryüzünde "Müslümanım" diyen herkesin görevi. Hepimizin.

Bu yüzyıl çok □eyi de□i□tirecek.

Türkiye güçlenmeli.

O bayrak dü□tü□ü yerden kalkacak. #MescidiAksa #Kudüs pic.twitter.com/z5SUyHP6MN

— □brahim Karagül (@ibrahimkaragul) May 7, 2021

وفي صباح اليوم السبت تظاهر العشرات من الأتراك أمام السفارة الإسرائيلية في أنقرة، محتجين على عدوانية "إسرائيل" ضد الفلسطينيين في الأقصى، وقال علي يالشن المدير العام لمنظمة مامورسان المنظمة للوقفة الاحتجاجية إن "إسرائيل" أخطر من كورونا ونحن متيقظون لكل ما تقوم به.

MESC□D-□ AKSA / KUDÜS ÖZGÜR DE□□LSE,DÜNYA TUTSAKTIR#Siyonist□srail'in #MescidiAksa'yı basıp, Müslümanlara saldırmasını Memur-Sen olarak □srail'in Ankara Elçilik Konutu önünde protesto ettik.

□srail #Covid_19'dan daha tehlikelidir.Teyakkuz halindeyiz.#Kudüs□çinGönüllüyüm pic.twitter.com/klm9h9uNwW

— Ali YALÇIN (@_aliyalcin_) May 8, 2021

كما عبر آخرون عن دعمهم ونصرتهم معنويًا وماديًا بالدعوة للتبرع بإفطار وسحور حراس المسجد الأقصى عن طريق الجمعيات العاملة في أكناف بيت المقدس مثل جمعية بوراك، التي قال رئيسها آدم ينيهايات إنه على الرغم من كل أنواع الصعوبات في القدس، فإن الشعب المسلم لم يترك القدس

للاحتلال اليهودي ودافع عن شرف العالم الإسلامي، واعتبر في البيان الصادر عن الجمعية إن العيش في القدس يعتبر كفاحًا مهمًا، "لأنه من أجل منع تهويد القدس، يجب على سكان القدس المسلمين عدم مغادرة المنطقة. لكن العيش في القدس ليس سهلًا على الإطلاق. من ناحية انتشار الوباء العالمي، ومن ناحية الاحتلال والقمع، يجب ألا نترك سكان القدس بلا دعم، ونحن نستهدف من هذه الحملة أن نجعل رمضان أكثر راحة لإخوتنا وأخواتنا المقدسيين الذين يعانون من صعوبات اقتصادية."

تركيا الرسمية والشعبية تفاعلت بطريقة قوية مع الأحداث في مدينة القدس، وذلك يرجع للمكانة الخاصة للمدينة عند مختلف شرائح المجتمع التركي وتحديدًا المحافظة منها، التي احتلت القدس موقعًا اساسيًا في سرديتها – ومظلوميتها- التاريخية.

— Mamoun (@Abujarad_ma) May 8, 2021

ودعا النشطاء لتوحيد جهود الأمة الإسلامية لحماية القدس من المخططات الإسرائيلية مع تزايد الاستفزازات والتهديدات الإسرائيلية مؤخرًا، وقال الكاتب شوقي كارابكرأوغلو: أن إسرائيل تقوم بحرب نفسية كل عام، حيث تضرب المسلمين في أكثر الأيام أهمية لهم وأكثر الأماكن قدسية لديهم.

يعتبر الأتراك القضية الفلسطينية جزءًا من عقيدتهم وهويتهم، ورابطًا يربطهم بإرثهم الحضاري والديني، وتحضر فلسطين ورمزياتها في كثير من النشاطات والفعاليات التي ينظمها الشباب هنا في تركيا، كما يرتبط غالبية الشعب التركي ارتباطًا روحانيًا وعاطفيًا بالمسجد الأقصى، حيث يسافر الكثيرون كل عام نحو الأراضي المحتلة لزيارة القدس وقبلة المسلمين الأولى.

رابط المقال: https://www.noonpost.com/40619/